أحسن صديق

الغول

قصة : تغريد عارف النجار

رسوم : لمياء عبد الصاحب

أحسن صديق

الغول

قصة : تغريد عارف النجار

رسوم : لمياء عبد الصاحب

طبعة ثالثة

٢٠٠٢

السلوى للدراسات والنشر

ISBN 9957- 04-000-6

في قديمِ الزّمانِ
كانَ هناكَ صبيٌّ اسمُهُ حسن،
يَعيشُ في قريةٍ جميلةٍ هادئةٍ،
تقعُ على سفحِ جبلٍ اسمُه جبلُ الجبالِ،
وتحيطُ بها البساتينُ المثمرةُ من كلِّ جانبٍ.
كانَ أهلُ القريةِ يستيقظونَ كلَّ صباحٍ مبكِّرين،
فيذهبُ الرِّجالُ والنِّساءُ إلى حقولِهم،
وتذهبُ الفتياتُ لجلبِ الماءِ مِن النَّبعِ،
أمَّا الأطفالُ فيلعبونَ في السَّاحاتِ.

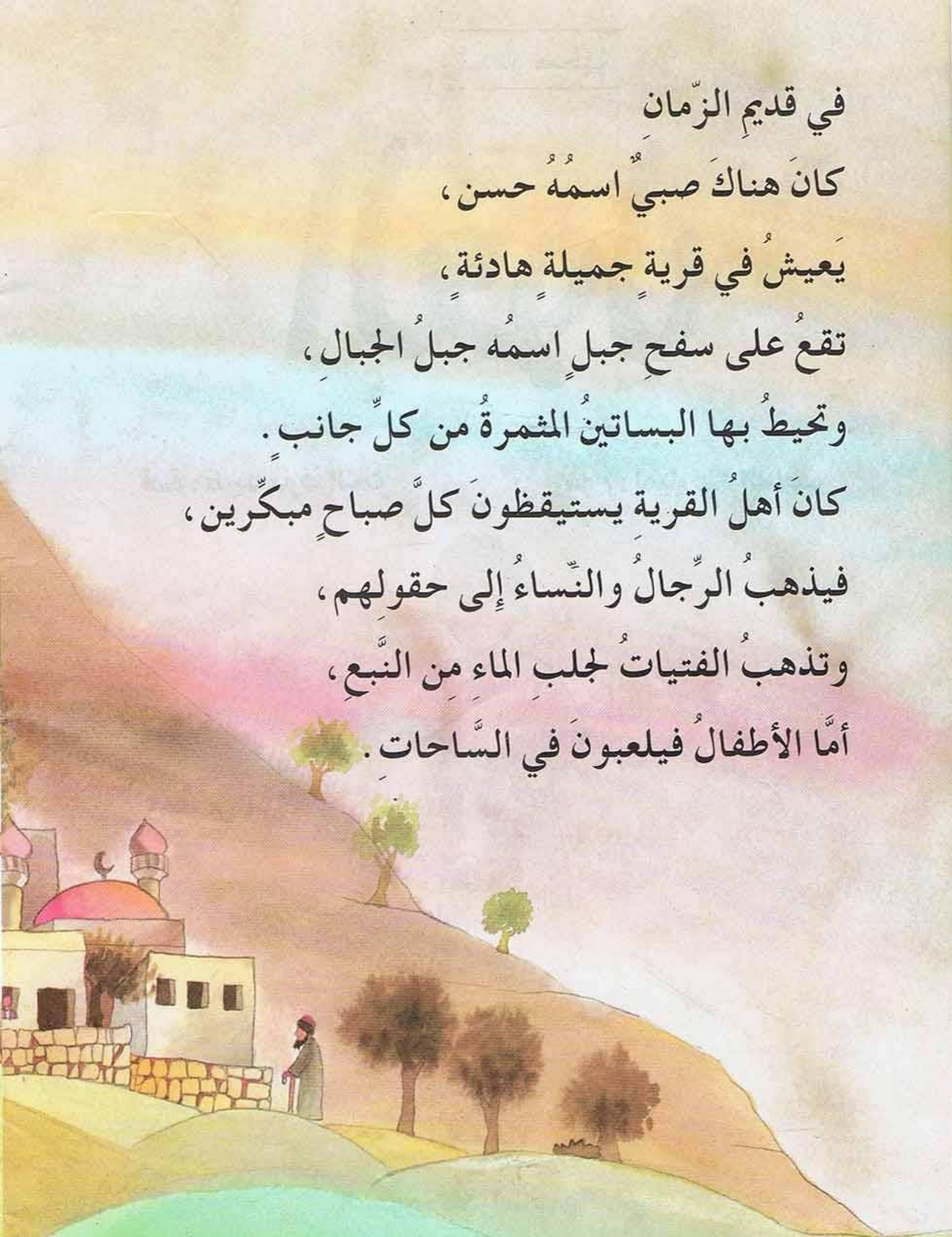

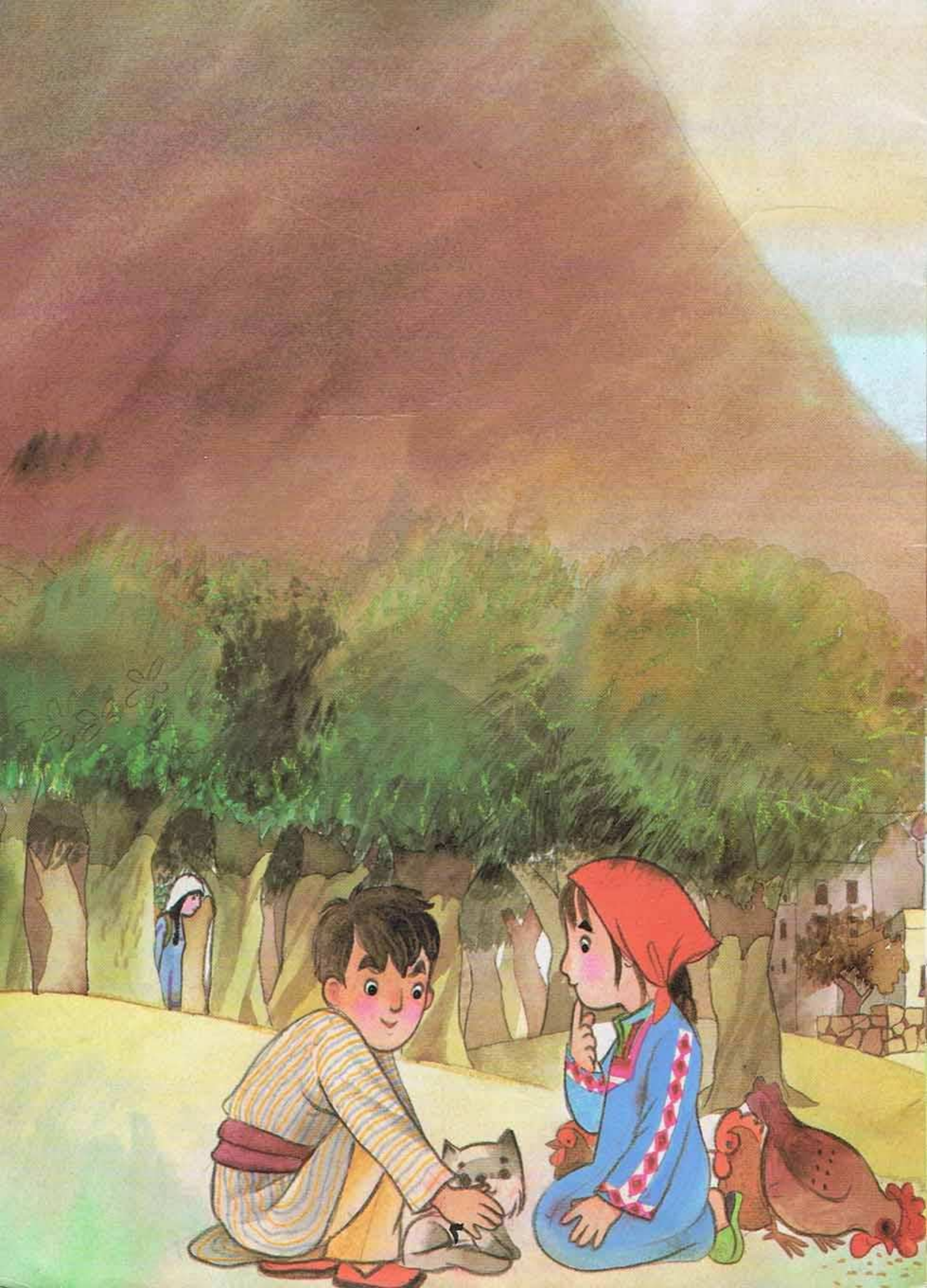

شيءٌ واحدٌ كان يعكِّرُ صفوَ هذه القريةِ الهادئةِ.

شيءٌ كانَ يجعلُ أهلَ القريةِ في رُعْبٍ دائمٍ.

إِنَّهُ غولٌ مخيفٌ قبيحٌ

يعيشُ في مغارةٍ على قِمَّةِ الجبلِ.

كانَ أهلُ القريةِ يذهبونَ إِلى الحقولِ

وهم يَمشونَ على أَطرافِ أصابِعِهِمْ،

ويَتَلفَّتون حولَهم؛ خوفاً مِنْ إِزعاجِ الغولِ.

وعندما يُسيءُ أطفالُهم التّصرفَ يَتوعَّدونَهم

بقولِهم: يا وَيْلَكُمْ! يا وَيْلَكُمْ!

إِذا لم تَستَمِعوا لكلامِنا، وتَمتَثِلوا لأَوامرِنا

سيأكُلُكم الغولُ.

عندها يخافُ الأطفالُ فيهدأون.

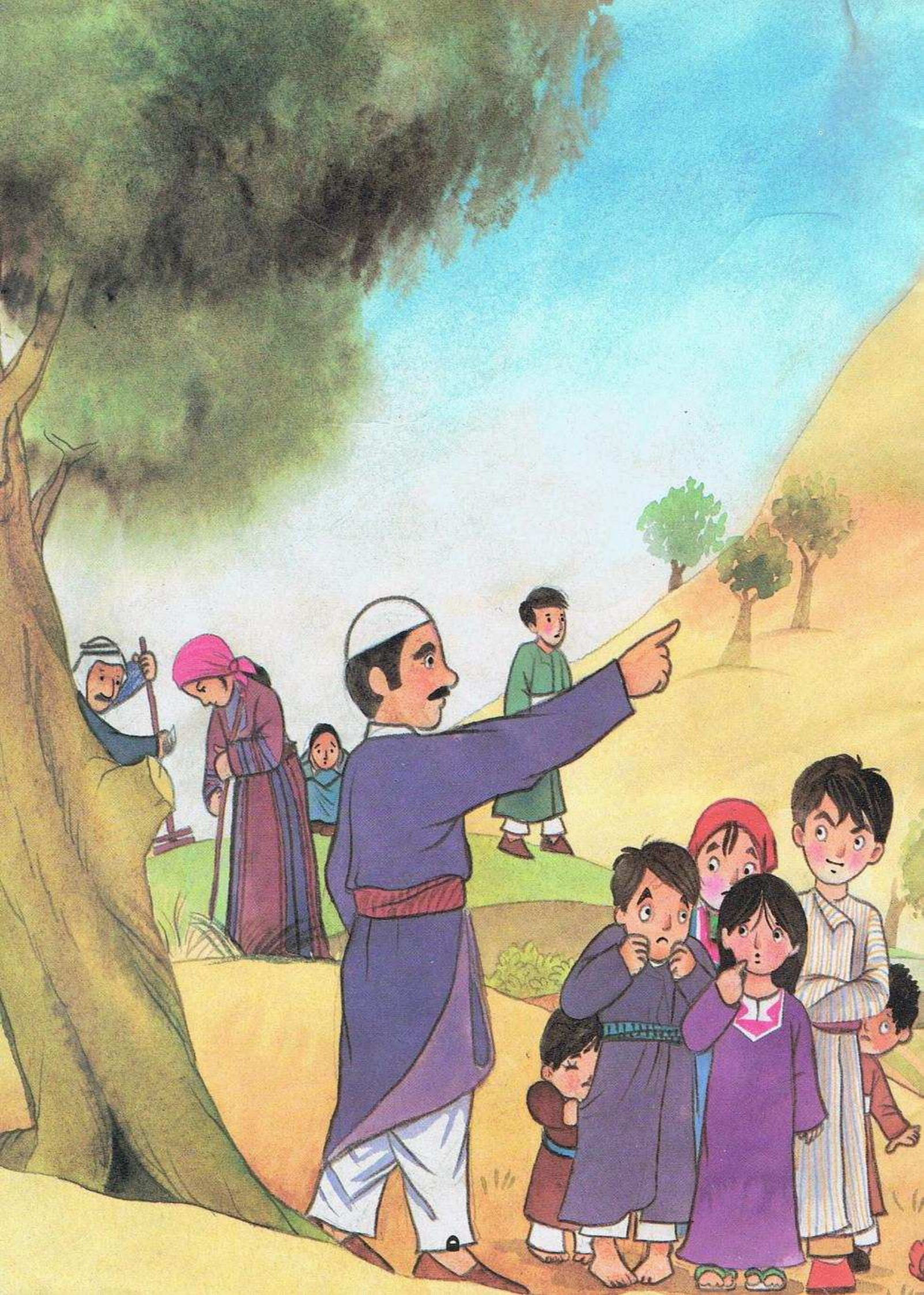

وفي يومٍ منْ أيّامِ قِطافِ الزّيتونِ.

سأَلَ حسن الخالةَ أُمَّ حامد:

أخبريني يا خالة:

لماذا يخافُ أهلُ القريةِ الغولَ؟

أجابتْ أُمُّ حامد: أُفٍ يا حسن!

كَمْ مرةً سألتَ هذا السؤالَ؟

إِنَّ الغولَ مخلوقٌ ضخمٌ،

يُغطِّي جسمَهُ شعرٌ كثيفٌ،

له عينٌ واحدةٌ كبيرةٌ في مُنتصفِ جبينه،

ومخالبُ طويلةٌ مدببةٌ، وأَسنانٌ كبيرةٌ حادةٌ.

أَمَّا طعامُهُ المفضَّلُ فهو

الأولادُ والبناتُ الصِّغارُ.

والآن، كُفَّ عن الأسئلةِ، وانتبه لِعَمَلك.

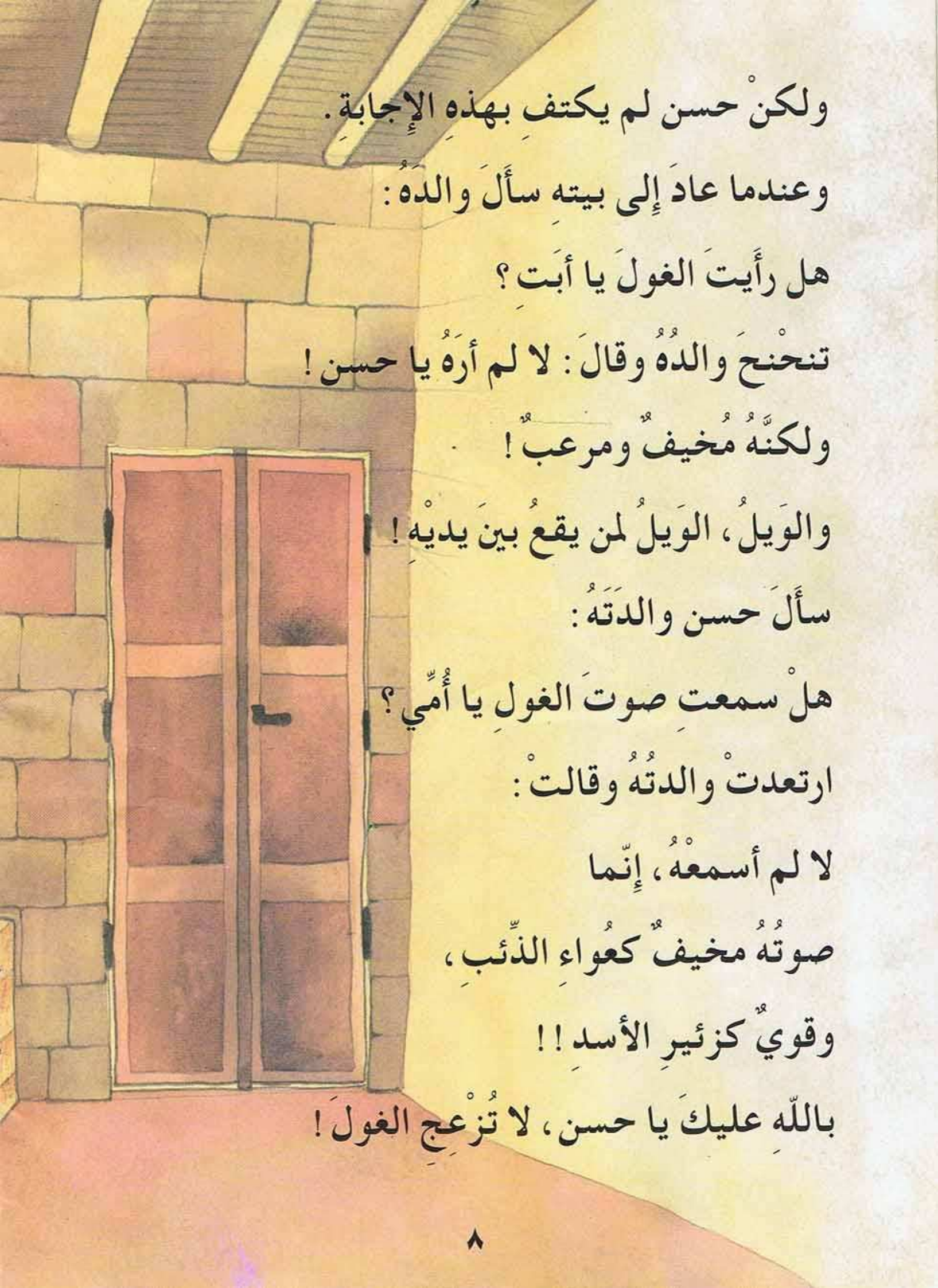

ولكنْ حسن لم يكتفِ بهذهِ الإجابةِ.

وعندما عادَ إلى بيتهِ سألَ والدَهُ:

هل رأيتَ الغولَ يا أبَتِ؟

تنحنحَ والدُهُ وقالَ: لا لم أرَهُ يا حسن!

ولكنَّهُ مُخيفٌ ومرعبٌ!

والوَيلُ، الوَيلُ لمن يقعُ بينَ يديهِ!

سألَ حسن والدَتَهُ:

هلْ سمعتِ صوتَ الغولِ يا أُمِّي؟

ارتعدتْ والدتُهُ وقالتْ:

لا لم أسمعْهُ، إنّما

صوتُهُ مخيفٌ كعُواءِ الذِّئبِ،

وقويٌّ كزئيرِ الأسدِ!!

باللّهِ عليكَ يا حسن، لا تُزْعِجِ الغولَ!

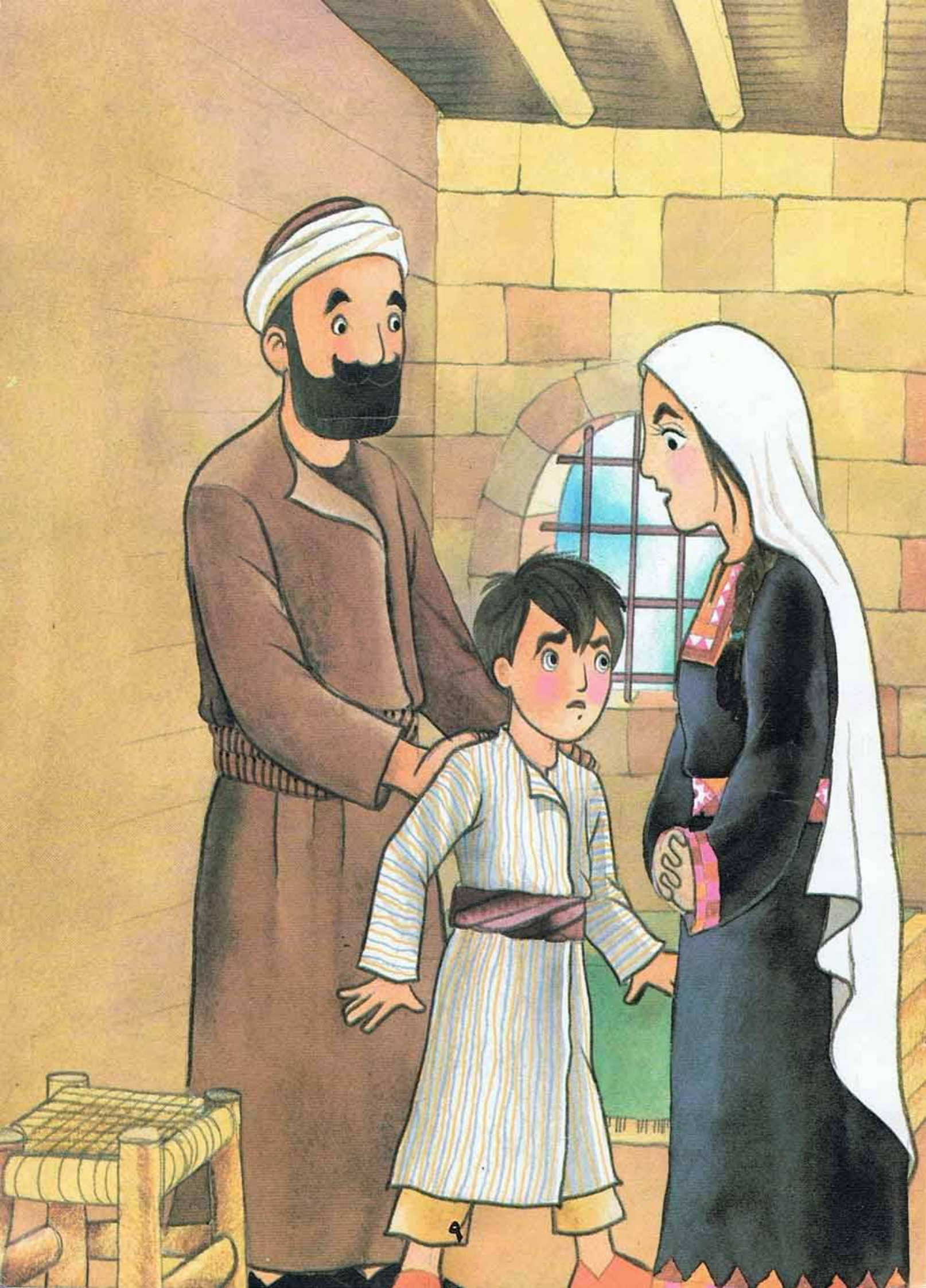

ولكنْ حسن كانَ قَد سَئِمَ مِنَ الخوفِ فقالَ لوالديْهِ:

إِنَّ أَحداً منكمَ لمْ يرَ الغولَ مِنْ قبل،

ولم يسمعْ صوتَهُ ولو مرّةً واحدةً!

ولكنَّكمْ متأكّدونَ أنَّهُ موجودٌ وتخافونَ مِنْهُ!

أنا لن أخافَ هذا الذي تسمُّونَهُ الغولَ بعدَ اليومِ.

سأَلعبُ، وأَصرُخُ، وأضحَكُ وأتسلَّقُ جبلَ الجبالِ أَيضاً.

غداً صباحاً سأبدأُ رحلتي.

فلا تحاولوا أن تثنوني عَن عزمي.

بكتْ أُمُّ حسن

وتوسَّلَتْ إِليْهِ قائلةً:

أرجوكَ... أرجوكَ يا بُنيّ،

لا تذهبْ؛ أخافُ أنْ يأكلَكَ الغولُ!

حاولَ والدُهُ أَنْ يُقْنِعَهُ بعَدمِ الذّهابِ،

ولكنَّ حسناً كانَ مُصمِّماً.

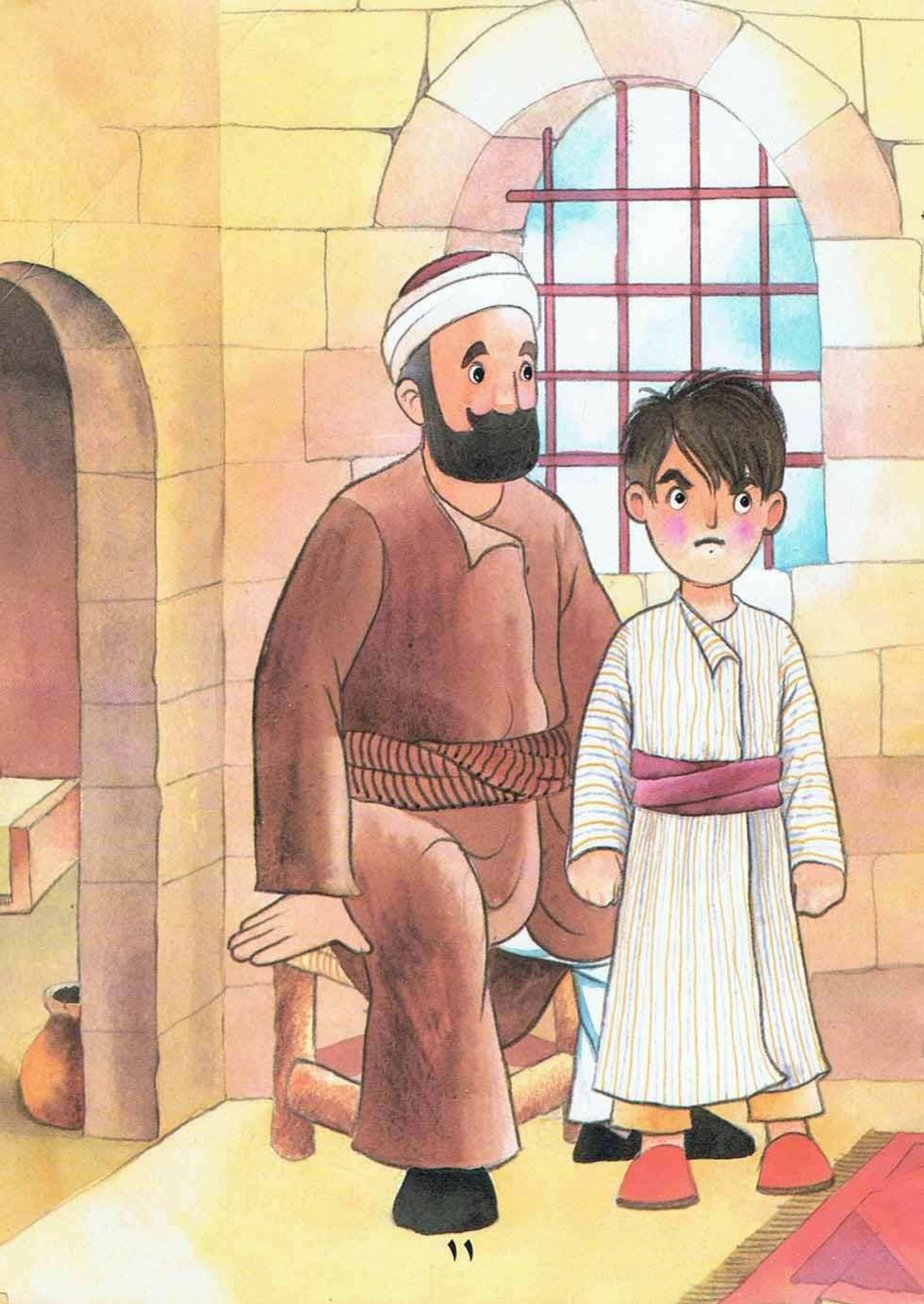

انتشرَ الخَبرُ بين أهلِ القريةِ بسرعةٍ

كانتشارِ النَّارِ في الهشيمِ.

إنّهُ أمرٌ لا يُصَدَّقُ!

صبيٌّ صغيرٌ يواجهُ الغولَ وحدَهُ!

انقسمَ أهلُ القَرْيةِ بينَ مُؤَيِّدٍ ومُعارضٍ.

يقولُ بعضُهُم: حسن صبيٌ شجاعٌ!

سيُخلِّصُنا مِنْ هذا الكابوسِ

الذي نُسمِّيه الغول...

لَو لم نكنْ مُنشغلين

بأُمورِ الفلاحةِ لَذهبْنا مَعَهُ.

ويقولُ بَعْضٌ آخر منهم:

حسن صبيٌّ متهورٌ،

سَيُغضِبُ الغولَ ويُنْزِلُ بنا الويلات!

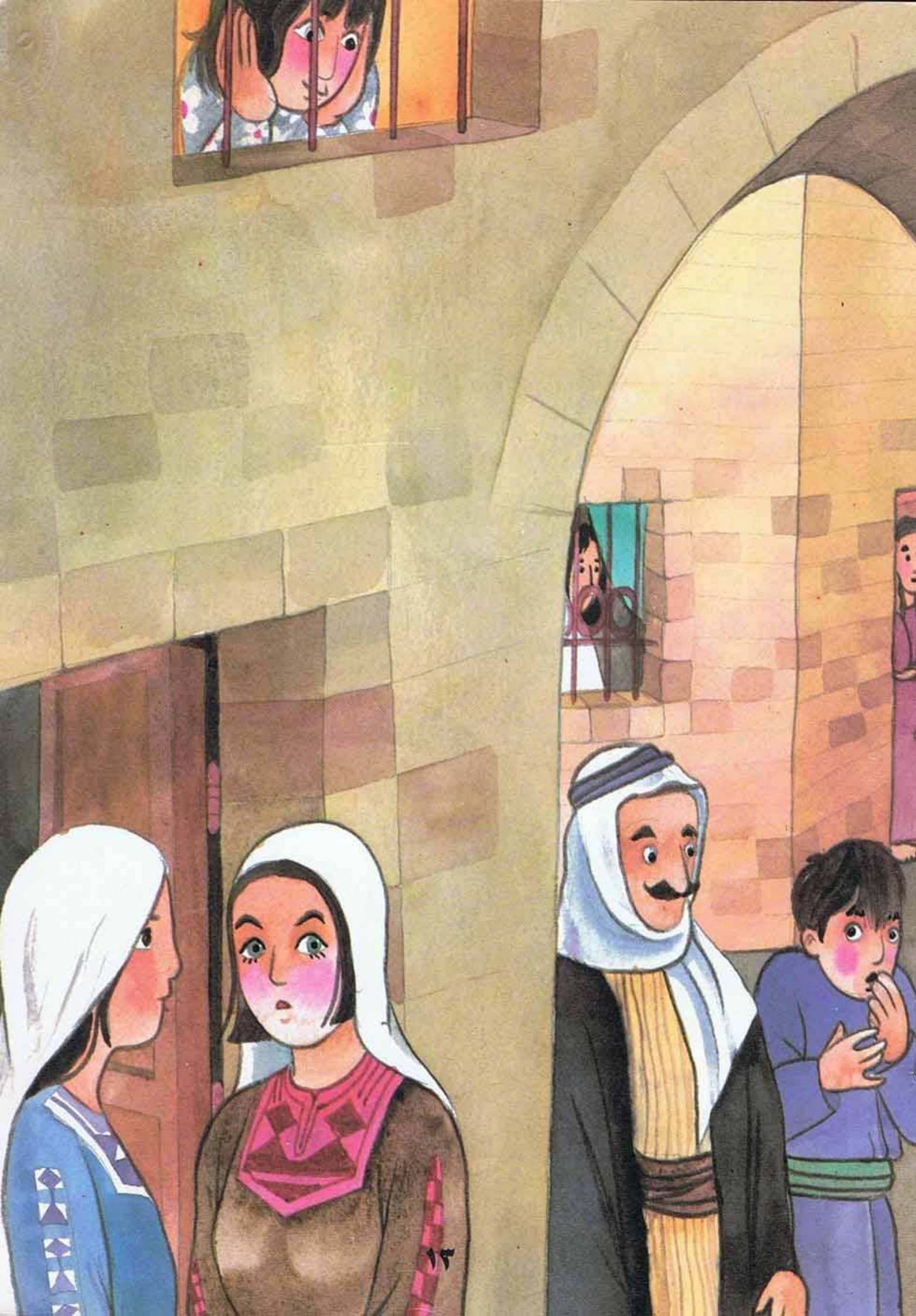

وفي الصَّباحِ الباكرِ حَمَلَ حسن زُوَّادتَه،
وودَّع والديْه، ثم خَرَجَ منَ البيتِ.
كانَ أهلُ القريةِ يراقبونَهُ باهتمامٍ شديدٍ.
هَمسَ أحدُهم: ما أشجعَ هذا الصبيَّ!
سَيُخلِّصُنا من الغول.
فَيردُّ عليه آخر: لا أعتقدُ ذلك.
سيأكلُهُ الغولُ دون شك!!
مشى حسن حتى وصل سفحَ الجبلِ.
ثُمَّ بدأَ بالصعودِ وهو يردِّدُ:
أنا حسن الشّاطرُ! أنا حسن الشجاعُ!
لا أخَافُ الغولَ أبداً!
أبداً أبداً لا أخافُ الغولَ!

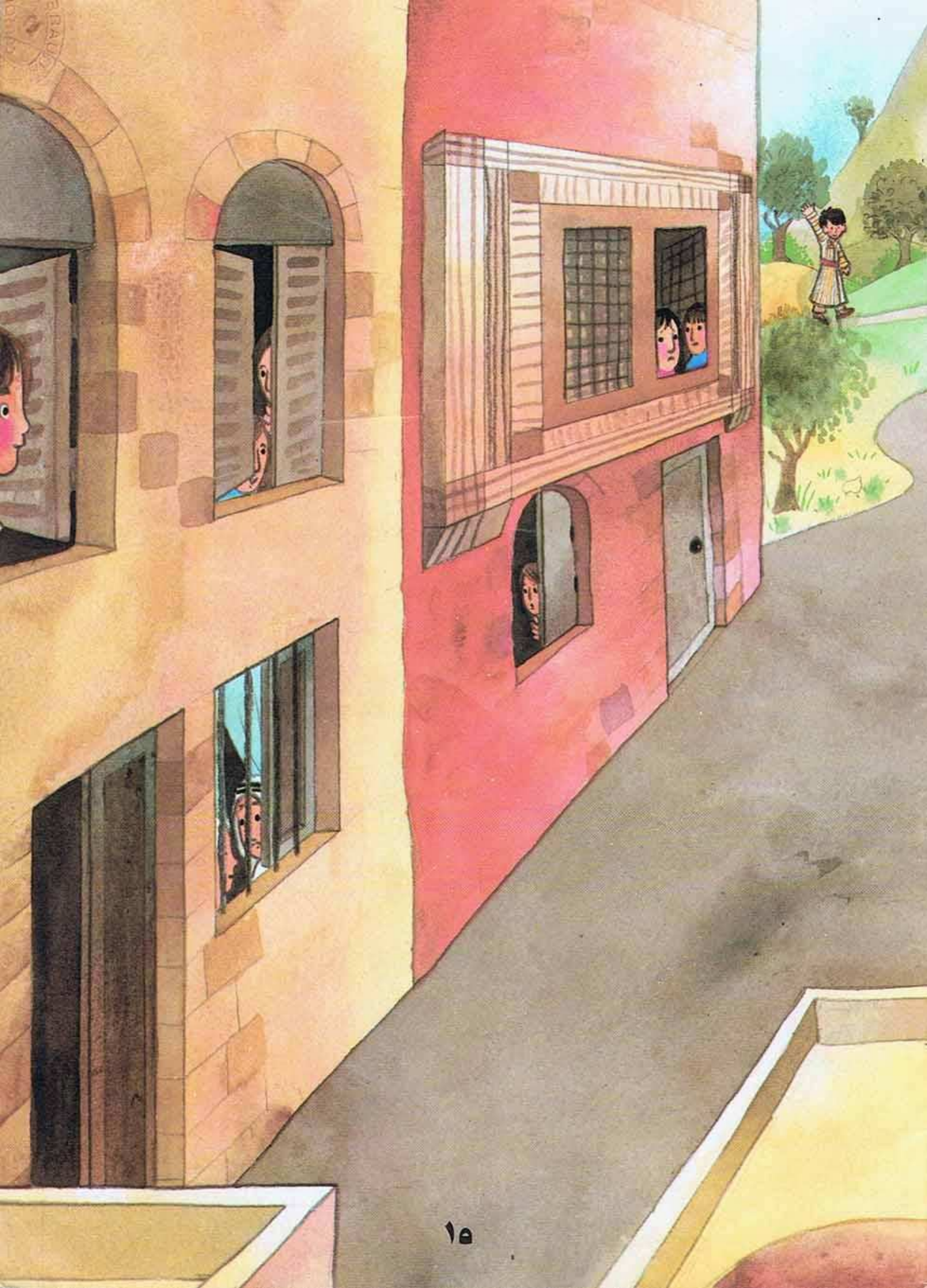

وأخيراً وصلَ حسن قِمَّةَ الجبلِ.

نَظَرَ حَوْلَهُ بحذرٍ فلمْ يرَ أيَّ شيءٍ مخيفٍ.

ما أجملَ المنظرَ مِنْ قِمَّةِ الجبلِ!

كم تبدو بيوتُ القريةِ صغيرةً!

رفعَ يَدَيْهِ فَرِحاً، وصَرَخَ

بأعلى صوتِهِ ليَسمَعَهُ الجميعُ:

أنا حسن الشَّاطرُ! أنا حسن الشُّجاعُ!

لا أخافُ الغولَ أبداً!

أبداً لا أخافُ الغوووولَ!

وفجأةً سَمِعَ حسن صوتاً وراءَهُ!

سَمِعَ صوتَ أقدامٍ كبيرةٍ،

فاستدارَ بسرعةٍ،

وإِذْ بِهِ يَجِدُ نَفْسَهُ أمامَ الغولِ.

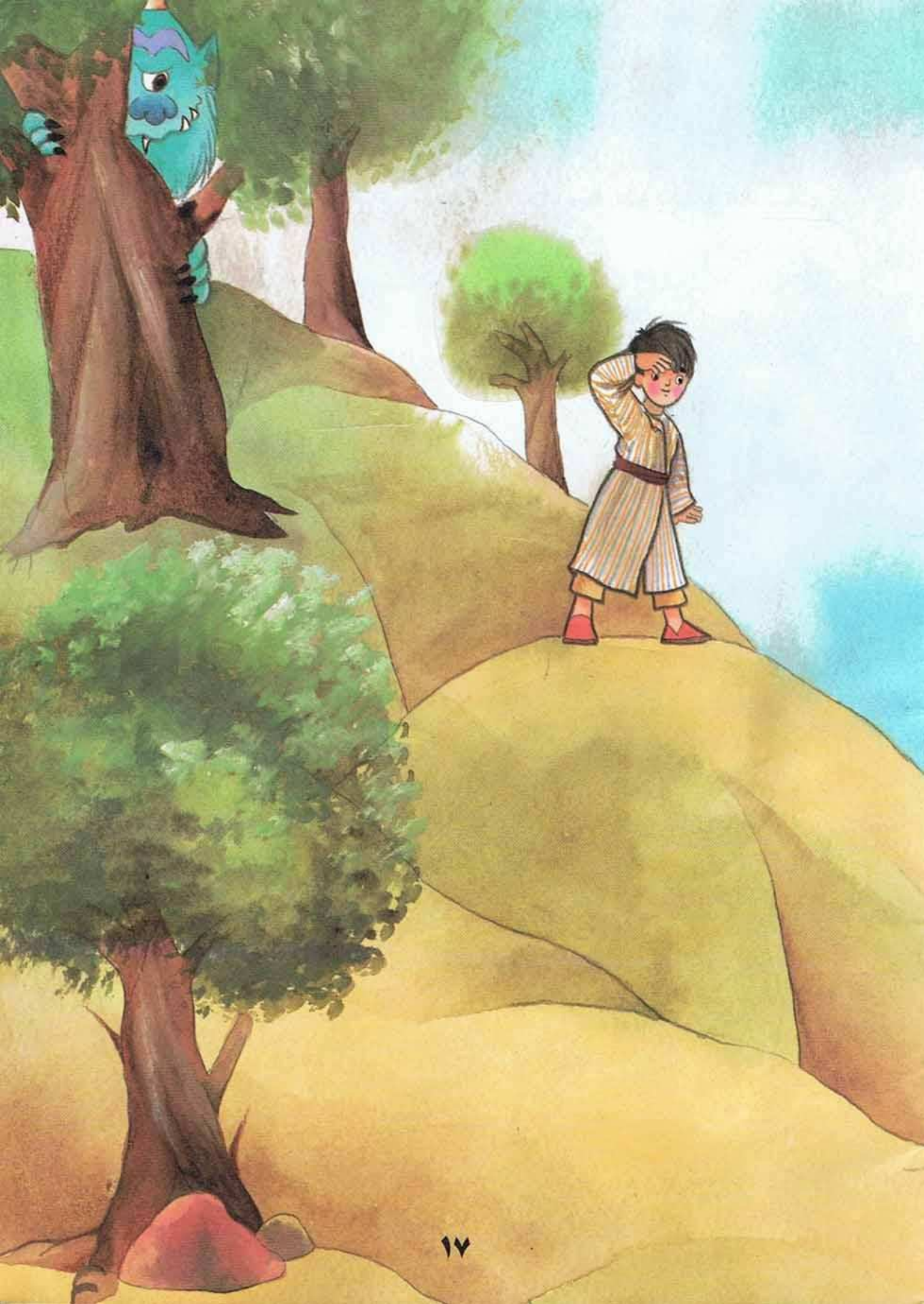

كان الغولُ كما وَصَفَهُ أهلُ القريةِ :

شَكْلُهُ مخيفٌ ، شَعْرُهُ كثيفٌ ، مخالِبُهُ طويلةٌ ومدبّبةٌ ،

ولَهُ عينٌ واحدةٌ في مُنتصفِ جبينِهِ .

تجمَّدَ حسن مِنَ الخوفِ !

تَمنّى لَوْ أنَّهُ صدَّقَ أَهلَ القريةِ ،

ولَمْ يَتْرُكْ قريتَهُ .

أمّا الغولُ ، فقد اقتَرَبَ مِنْ حسن

أكثرَ ، فأكثرَ ، ثم دارَ حَوْلَهُ بحذرٍ ،

وفجأة ! هرَبَ وَهْوَ يُزَمْجِرُ .

تَنَفّسَ حسن الصُّعَداءَ ،

وَهْوَ لا يصدِّقُ أنَّ الغولَ الضّخمَ

الذي أَرْعَبَ أَهْلَ القريةِ

خافَ مِنْهُ وَهَرَبَ !

لَحِقَ حسن الغولَ إلى مغارتهِ، وهو يُنادي ويقول:

يا غووووول، يا غووووول، أينَ أنْتَ؟

أجابَ الغولُ بصوتٍ مرتجفٍ:

اذهبْ مِنْ هنا يا صبيٌّ، أنا لَمْ أُصِبْكَ بأَذى!

قالَ حسن مستغرباً: ولكنْ، أَنْتَ الغولُ وكُلُّ النَّاس تخافُ منكَ!

حكَّ الغولُ رَأْسَهُ وقالَ: شيءٌ عجيبٌ حقاً!

النّاسُ يخافون مِنّي! وأنا أخافُ من النّاسِ!

ضَحِكَ حسن طويلاً ثمَّ قالَ:

لماذا تخافُ النّاسَ وأَنْتَ الغولُ؟

ارتعدَ الغولُ مِنَ الخَوْفِ وقالَ: شَكْلُ النّاسِ مخيفٌ!

لَهُمْ عينانِ بدلاً مِنْ عَيْنٍ واحدةٍ!

شَعْرُهم غيرُ كثيفٍ مِثْلُ شعري!

صوتُهم غريبٌ!

وأَهَمُّ مِنْ ذلكَ أَنّهم يأكلونَ الغيلانَ!!

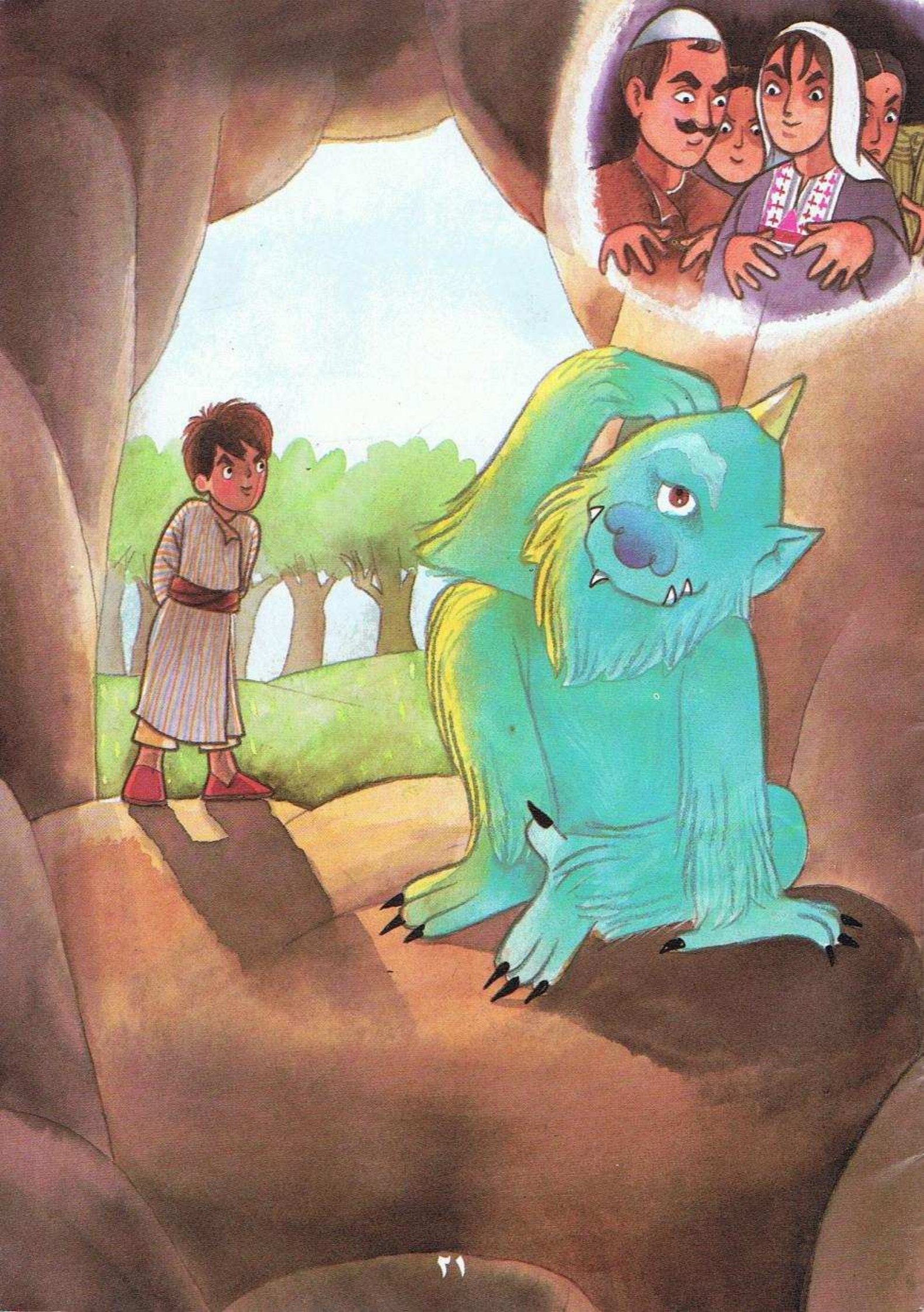

ضحكَ حسن وقال :

مستحيل ! نحنُ لا نَأكُلُ الغيلانَ أبداً !

إنَّ الغيلانَ هي التي تأكُلُ النَّاسَ !

هزَّ الغولُ رأسَهُ مُسْتَغْرِباً ثم قال :

ولكن، نحنُ لا نأكُلُ إلاّ الأعشابَ والحشراتِ !

تَنَفَّسَ حسن الصُّعَداءَ وقال :

سيفْرَحُ أهلُ قريتي عندَ سَماعِهِمْ هذا الخَبَر !

نَظَرَ الغولُ طويلاً إلى حَسن ثُمَّ قالَ :

صحيحٌ أنَّ شَكلَكَ غريبٌ ولكنّك لطيفٌ .

ضَحِكَ حسنٌ، وقَهْقَهَ الغولُ، ثُمَّ ركضَا يلعبان معاً .

ومُنْذُ ذلكَ اليومِ أصْبَحَ الغولُ أَعَزَّ صديقٍ لحسن

ولأهلِ القريةِ، يُبْعِدُ عَنْهُمُ الأَخطارَ،

ويساعِدُهُمْ في أَشغالِهِمْ،

ويُلاعِبُ أطفالَهُمْ.

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٧/٨/١١٤٨)

رقـــم التصنيـــف : ٨١٣,٩٢٨٢

المؤلف ومن هو في حكمه : تغريد عارف النجـــار

عنـــوان الكتـــاب : الغـــول ط٣

الموضـــوع الـــرئيسي : ١- الادّاب
٢- القصة العربية ـ ادب الاطفال

بيـــانـــات النشـــر : عمان : السلوى للدراسات والنشر

*- تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٩٩٧/٨/٩٣٠

أحسن صديق

الغول

قصة : تغريد عارف النجار

رسوم : لمياء عبد الصاحب

قصة مشوقة تشدُّ الطفلَ وتساعدُهُ على مواجهةِ مخاوفِهِ من المجهولِ.

تحكي عن صبيٍ اسمُهُ حسنٌ قرَّر أن يكتشفَ بنفسِهِ حقيقةَ الغولِ الذي أرعبَ أهلَ القريةِ. فتبينَ لهُ أنَّ الغولَ كانَ يخافُ منْ أهلِ القريةِ كما كانوا يخافونَه وبفضلِ شجاعةِ حسنٍ واقدامِهِ استطاع أن يعرفَ حقيقةَ الغولِ، فأصبح الغولُ صديقاً له ولأهلِ القرية.

صدر من سلسلة أحسن صديق:

- البطيخة
- هدية جدي
- أرنب كرمة
- الغول
- فيفي
- نشمة وجاسم
- ضاع عمر
- * ماذا نلعب الآن؟
- فهمان
- كعك
- أشهب
- * جدّتي والخروف

* تصدر قريباً

عمان
عاصمة الثقافة العربية
Amman 2002 The Arab Cultural Capital

السلوى
السلوى للدراسات والنشر
ص.ب ١٢١٧ عمان - الاردن
تلفاكس ٦٤١١٣٢ / ٩٦٢٦
البريد الألكتروني tan@nets.com.jo

ISBN 9957- 04-000-6